

تيسير الكريم الرحيم

في بيان قوله تعالى

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

الأستاذ الدكتور

علي بن غازي التويجري

الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران: ١٠٢], ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] ؛ أما بعد:

فإن خيرَ الحديث كلامُ الله،وخيرَ الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-،وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار(١).

إن مما يجب على المسلم أن يعلمه أن الله جعل كتابه تبيانا لكل شيء قال تعالى:(﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٨٩)﴾ [النحل:٨٩]. وأسند مهمة بيانه إلى

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، ومن الخير للمسلم أن يعود لسانه قولها وقلمه كتابتها بين يدي قوله أو كتابته، وقد أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٦٢،٢٦٤) ح(٣٧٢١،٣٧٢٠)؛ وأبو داود في سننه(٢/ ٢٣٨) ح(٢١١٨)؛ والترمذي في جامعه(٣/ ٤٠٤)(ح(١١٠٥)؛ والحاكم في مستدركه(٢/ ١٩٩)؛بأسانيد صحيحة وقد أفردها الشيخ الألباني في رسالة خاصة باسم خطبة الحاجة فجمع ألفاظها، وطرقها، وبين من خرجها وصحة أسانيدها.

أفضل رسله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل:٤٤] .

وقد قام صلى الله عليه وسلم بالمهمة خير قيام فبين كتاب ربه بقوله وفعله ومن جملة ذلك بيانه لحسن الخلق بقوله وفعله حتى أثنى الله عليه بذلك فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].ونظرا لأهمية حسن الخلق في الاسلام رغبت أن أكتب فيه شارحاً قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].وذاكراً جملة من الأدلة في الحث عليه وجملةً من الأمثلة على حسن خلقه صلوات الله وسلامه عليه والله أسال أن يجعله لوجهه خالصاً،وأن يسددني فيه وأن يرزقني وإخواني حسن الخلق قولاً وفعلاً وبالله التوفيق.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخص أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي :

١. أهمية حسن الخلق لأنه الدين كله كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت :((كان خلقه القران))[١].

٢. ثناء الله على نبيه به وهو الأسوة والقدوة التي يتأسى به.

٣. الرغبة في معرفة ما ورد في حسن الخلق لعل الله يرزقني التأدب به.

٤. الرغبة في تجلية ذلك من خلال شرح هذه الآية من كتاب الله وتقريب دلالتها بين يدي القارئ الكريم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١/ ١٤٩)ح(٢٤٦٠١)؛ ومسلم ٢/ ١٦٩ (٧٤٦) (١٣٩)؛ وسيأتي تخريجه مطولا.

٥. جمع ما يتعلق بهذا الموضوع في مؤلف واحد يختص به، ويجمع شتاته .

٦. تيسير الوقوف عليه والاستفادة منه لمن رام ذلك.

٧. عدم إفراد هذه الآيةبالشرح، وإيراد ما ورد فيها من النصوص من المفسرين فيما وقفت عليه.

خطة البحث

تمت الكتابة في هذا البحث بفضل الله وفق الخطة التالية:

مقدمة تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وقد مرت قريباً.

صلب الموضوع ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في تعريف الخلق وشرح الآية وتحته مطلبان:

المطلب الأول: بيان المراد بـ (الخلق) لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: شرح قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤]. وذكر أقوال المفسرين فيها.

المبحث: الثاني: ذكر جملة من النصوص التي تحث على حسن الخلق.

المبحث الثالث: ذكر نماذج من حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم.

منهج البحث:

لقد سرت في كتابة هذا البحث وفق المنهج التالي:

١) عزو الآيات إلى سورها داخل النص، وكتابتها وفق رسم المصحف.

٢) تخريج الأحاديث من دواوين السنة المشهورة.

٣) الاقتصار على إيراد الأحاديث الصحيحة، فما كان منها في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بالنص على إخراجهما له أو أحدهما، وما كان في غيرهما حكمت على إسناده بذكر قول أهل الفن فيه.

٤) ترجمة الأعلام الواردة، ما لم تكن مشهورة.

٥) شرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان في الحاشية.

٦) التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

٧) ذيلت الرسالة بفهارس علمية كالتالي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام.

د-- فهرس المصادر والمراجع.

هـ- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

في تعريف الخلق وشرح الآية

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: بيان المراد بـ (الخلق) في اللغة والاصطلاح.

الخلق في اللغة:

الخلق بضم الخاء وسكون اللام، وبضمها هو: الدِّين والطبْع والسجية والمروءة وحقيقته أَنه لِصورة الإِنسان الباطنة وهي نفْسه وأَوصافها ومعانيها المختصةُ بِها بمنزلة الخَلْق لصورتها الظاهرة وأَوصافها ومعانيها ولهما أَوصاف حسَنة وقبيحة والثوابُ والعقاب يتعلّقان بأَوصاف الصورة الباطنة أَكثر مما يتعلقان بأَوصاف الصورة الظاهرة[١].

وقال الراغب[٢] في مفردات القران: (والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد، كالشَّرب والشُّرب، والصَّرم والصُّرم، لكن خصّ الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلْقُ بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].....)[٣].

قلت ويتلخص مما سبق ان للإنسان صورتين:

---

(١) انظر الصحاح (٤/ ١٤٧١) (خلق)؛ لسان العرب (١٠/ ٨٦) (خلق)؛ القاموس المحيط (٣/ ٢٣٦) (خلق).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصبهاني، الملقب بالراغب، صاحب التصانيف سكن بغداد، واشتهر، قال عنه الذهبي في السير: العلامة الماهر، المحقق الباهر من كتبه (جامع التفاسير)، و(المفردات في غريب القرآن) و(حلّ متشابهات القرآن) اختلف في وفاته فقيل: (٥٠٢)هـ وقيل: غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٠)؛ الأعلام للزركلي (٢ / ٢٥٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن ص: (٢٩٧)؛ الذريعة إلى مكارم الشريعة ص: (٩٦).

صورة باطنة: وهي حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية وهي المرادة هنا وهذه الصورة منها ما هو حسن إذا كان الصادر عنها خلقاً حسناً ومنها ما هو قبيح إذا كان الصادر عنها خلقاً سيئاً وهذا ما يُعبر عنه بالخلق فالخلق إذن هو الصورة الباطنة التي طبع الإنسان عليها.

وصورة ظاهرة: وهي شكل خلقته التي جعل الله البدن عليها وهذه الصورة الظاهرة منها جميل حسن ومنها ما هو قبيح سيئ ومنها ما بين ذلك[١].

قلت: والصورة الأولى هي: المقصودة بالكلام هنا.

الخلق في الاصطلاح:

لقد تعددت عبارات العلماء في تعريف الخلق في الاصطلاح ومؤداها واحد وإليك ذكر شيء منها:

قال الغزالي[٢]: «الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً

(١) انظر مكارم الأخلاق لابن عثيمين ص: (٩).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، الملقب بحجة الإسلام: من أذكياء العالم وأئمة أهل الكلام والتصوف حتى قال عنه تلميذه ابن العربي: (أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم، فما استطاع) ولكنه رجع عن ذلك إلى مذهب أهل الحق كما قال ابن تيمية رحمه الله:(وهذا أبو حامد الغزالي مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته بالكلام والفلسفة وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف ينتهي في هذه المسائل إلى الوقف والحيرة ويحيل في آخر أمره على طريقة أهل الكشف وإن كان بعد ذلك رجع إلى طريقة أهل الحديث وصنف (إلجام العوام عن علم الكلام)، له نحو مأتى مصنف منها إحياء علوم الدين مولده سنة (٤٥٠هـ) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. مات سنة(٥٠٥هـ). انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/ ٧٢)؛ سير إعلام النبلاء(١٩/ ٣٢٣)؛ الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢).

وشرعاً؛ سميت تلك الهيئة خلقا حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً))[1].

ونقله عنه الجرجاني[2]وحرر بعض عباراته فقال: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً)[3].

وعرفه ابن مسكويه[4]في (تهذيب الأخلاق) بقوله: (الخلق: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٥٣).

(٢) هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني.الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف (أبو الحسن) عالم، فيلسوفاً من كبار العلماء بالعربيةا ولد بجرجان، وتوفي بشيراز له عدة مصنفات منها التعريفات مات سنة(٨١٦ه). انظر الأعلام للزركلي (٥/ ٧)؛ معجم المؤلفين(٧/ ٢١٦).

(٣) التعريفات للجرجاني ص: (١٠١).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن، الرازي الأصل، الأصبهاني المسكن (أبو علي) فيلسوف، مؤرخ، أديباً من مؤلفاته :(تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق)ا و (طهارة النفس) و(آداب العرب والفرس)ا وغيرهاا توفي بأصبهان سنة(٤٢١ هـ).انظر معجم الأدباء (٢/ ٤٩٣)؛ الأعلام للزركلي (١/ ٢١٢)؛ معجم المؤلفين (٢/ ١٦٨).

ما يكون مستفادا بالعادة والتدرّب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقاً)[1].

وقال ابن عاشور[2]:(الخلُق: السجية المتمكنة في النفس، باعثة على عمل يناسبها من خير أو شر)[3].

وقال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني[4]: (الخلُق: صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة)[5] .

قلتُ: وهذا التعاريف متقاربة من حيث دلالتها على أن الخلق صفة أو سجية أو هيئة للنفس منها الفطري ومنها المكتسب؛ لكن التعاريف الثلاثة الأولى ذكرت بعض قيود التعريف وبعض ما يوضحها؛ وانصب الأخيران على حد الخلق وهو المطلوب في التعريف الاصطلاحي.

والتعريف المختار هو تعريف الشيخ عبد الرحمن الميداني؛ لأن فيه زيادة إيضاح وبيان على تعريف ابن عاشور؛حيث نصّ على نوعي الخلق الفطري والمكتسب.

---

(١) تهذيب الأخلاق لابن مسكويه ص: (٤١).

(٢) هو محمد بن الطاهر بن محمد بن إبراهيم الأفراني: فقيه من علماء المغرب.ولد سنة(١٣٠٦ه)؛ ونشأ في بيئة علمية بإفران. وعمل في التدريس أكثر حياته؛ ولما تولى الملك محمد الخامس عرش المغرب عينه عضوا في المجلس الاستشاري للحكومة، فكان يتردد الى الرباط ويحضر المجلس، إلى أن توفي ببلده؛ له مصنفات مطبوعة،من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)؛ و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن؛ مات سنة ١٣٧٧هـ انظر الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٤).

(٣) التحرير والتنوير (١٩/ ١٧١-١٧٢).

(٤) هو: عبد الرحمن حسن حَبنَّكة الشهير بالميداني نسبة إلى حي الميدان في دمشق، ويرجع نسبه إلى قبيلة بني خالد من عرب حماة؛ ولد في دمشق (١٣٤٥ه)؛ درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم جامعة أم القرى له جهود كبيرة في محاربة الغزو الفكري؛ مات سنة(١٤٢٥هـ). انظر مشاهير أعلام المسلمين ص: (١٨٣).

(٥) الأخلاق الإسلامية ، عبدالرحمن الميداني :(١/ ٧).

المطلب الثاني: شرح قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].وذكر أقوال السلف فيها.

قبل البدء بشرح قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].وذكر أقوال أهل التفسير فيها يحسن ذكر تفسير الآيات التي قبلها ليكون القارئ على معرفة بسياق الآية؛ وذلك أدعى لمعرفة تفسيرها والمراد بها؛ والآيات التي سبقتها هي أول سورة القلم وإليك تفسيرها:

يقول السعدي رحمه الله: (يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها أنواع العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم، وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام، من آيات الله العظيمة، التي تستحق أن يقسم الله بها، على براءة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مما نسبه إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة ربه عليه وإحسانه، حيث من عليه بالعقل الكامل، والرأي الجزل، والكلام الفصل، الذي هو أحسن ما جرت به الأقلام، وسطره الأنام، وهذا هو السعادة في الدنيا، ثم ذكر سعادته في الآخرة، فقال: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا﴾ أي: عظيمًا، كما يفيده التنكير، ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [القلم:٣]. أي: غير مقطوع، بل هو دائم مستمر)[1].

فيتلخص معنى الآيات السابقة بأن الله أقسم بالقلم وما يسطره الكاتبون على براءة نبيه صلى الله عليه وسلم مما اتهمه به كفار قريش من الجنون؛ ثم أخبر نبيه بما أعده له من الثواب العظيم الدائم الذي لا ينقطع ولا يحول ولا يزول؛ ثم أخبر بما منّ الله به عليه من الخُلُق العظيم الذي لا أعظم منه في حقّ أحد من البشر؛ فالسورة من أولها إلى الآية المتحدث عنها؛ بل وما بعدها تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤]. فمجمل ما ورد عن المفسرين فيها ثلاثة أقوال:

(١) تفسير السعدي ص: (٨٧٨).

الأول: قال ابن عباس وُمجَاهِد[١]، وأبو مالك[٢]، والسُدّي[٣]، والربيع بن أنس[٤]، والضحاك[٥] ، وابن زيد[٦]: أي: وإنك لعلى دين عظيم، وهو الإسلام.

الثاني: قالت عائشة وعطية العوفي[٧] والحسن[٨]: لعلى أدب عظيم وهو آداب القرآن[١].

---

(١) هو مجاهد بن جبر، بفتح الجيم، وسكون الباء، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة. انظر ترجمته في: التقريب ص: (٩٢١).

(٢) هوغزوان الغفاري أبو مالك الكوفي روَى عَن: البراء بْن عازب ، وعَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس، وعبد الرحمن بْن أبزى رَوَى عَنه: إِسْمَاعِيل بْن سميع، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَنِ السدي ، وحصين بْن عَبْد الرَّحْمَنِ مشهور بكنيته ثقة انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ١٠٠)؛ تقريب التهذيب ص: (٤٤٢).

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي الأعور السدي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، وعند إطلاق السدي ينصرف إليه دون السدي الصغير وهو محمد بن مروان – مات سنة ١٢٧ هـ. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٢٣)؛ تقريب التهذيب ص: (١٤١)؛ طبقات المفسرين (/ ١١٠).

(٤) هو الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات سنة أربعين ومائة، وقيل قبلها. انظر ترجمته في: التقريب ص: (٣١٨).

(٥) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني النيسابوري، أبو القاسم، مفسر، صدوق كثير الإرسال، مات سنة (١٠٥ه)ـ. انظر ترجمته في: التقريب ص: (٤٥٩)؛ الأعلام (٣/ ٢١٥).

(٦) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكان ضعيفاً في الحديث، مات سنة ١٨٢هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٩)؛ التقريب ص: (٥٧٨).

(٧) هو عطية ابن سعد ابن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة القيسي الكوفي أبو الحسن صدوق يخطئ كثيراً مات سنة ١١١هـ .انظر تقريب التهذيب ص: (٣٩٣)؛ الأعلام للزركلي (٤/ ٢٣٧).

(٨) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. انظر ترجمته في: التقريب ص: (٢٣٦).

الثالث: على طبع كريم ذكره الماوردي[2] ولم ينسبه لاحداً واختاره بقوله وهو الظاهر وتبعه في ايراده ابن الجوزي في تفسيره [3].

قلت: عند التأمل يتبين ان الأقوال الثلاثة بمعنى واحد ولهذا جمع بين الأول والثاني إمام المفسرين الطبري- ولم يورد غيرهما- في تفسيره للآية فقال: (وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه)[4] والقول الثالث داخل فيهما؛ لأن المراد به ما تخلق به النبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق الكريمة المكتسبة دون الجبلية كما بينه الماوردي رحمه الله عند ذكره له حيث قال: (الثالث: على طبع كريم وهو الظاهر. وحقيقة الخُلُق في اللغة هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب سمي خلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه فأما ما طبع عليه من الآداب فهو الخيم فيكون الخلق الطبع المتكلف والخيم هو الطبع الغريزي ...)[5].

<u>وأما التفصيل:</u> فيقول إمام المفسرين الطبري رحمه الله:(يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)[6].ثم ذكر ما جاء عن بعض المفسرين من ذلك.

---

(1) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٠)؛ تفسير البغوي (٥/ ١٣٠)؛ وتفسير الماوردي (٦/ ٦١)؛ زاد المسير في علم التفسير - (٦ / ٥٥)؛ تفسير ابن كثير(٨/ ١٨٨).

(2) هو أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، كان عالما قاضيا، مؤلفا، له كتاب: النكت والعيون في تفسير القرآن، والحاوي في الفقه، مات سنة ٤٥٠هـ. انظر: الأعلام (٤/ ٣٢٧).

(3) تفسير الماوردي (٦/ ٦١).

(4) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٩).

(5) تفسير الماوردي(٦/ ٦١).

(6) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٩).

ويقول السمعاني رحمه الله-: (أي: على الخلق الذي أدبك الله به مما نزل به القرآن من الإحسان إلى الناس، والعفو، والتجاوز، وصلة الأرحام، وإعطاء النصفة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وما أشبه ذلك)[١].

ويقول القرطبي :(قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].قال ابن عباس ومجاهد : على خلق ، وعلى دين عظيم من الأديان ، ليس دين أحب إلى الله تعالى ولا أرضى عنده منه. وفي صحيح مسلم عن عائشة : «أن خلقه كان القرآن»[٢].وقال علي رضي الله عنه وعطية : هو أدب القرآن. وقيل : هو رفقه بأمته وإكرامه إياهم. وقال قتادة[٣]: هو ما كان يأتمر به من أمر الله وينتهي عنه مما نهى الله عنه. وقيل : أي إنك على طبع كريم.....)ثم قال: (قلت: ما ذكرته عن عائشة في صحيح مسلم أصح الأقوال...) ثم قال: (... ولم يذكر خلق محمود إلا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منه الحظ الأوفر. وقال الجنيد[٤]: سمي خلقه عظيماً؛ لأنه لم تكن له

---

(١) تفسير السمعاني (٦/ ١٨).

(٢) الذي في صحيح مسلم (٢/ ١٦٨) ح(١٦٨٦)(...فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن) وأخرجه باللفظ الذي ذكره القرطبي أبو عبيد في "فضائل القرآن" ص(١١١)؛ والإمام أحمد في مسنده(٤١/ ١٤٨) ح(٢٤٦٠١)؛ والطبري في "تفسيره"(٢٣ / ١٥١).

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري الضرير، ثقة ثبت، وكان من أوعية العلم والحفظ، رأسا في التفسير والحديث، توفي سنة (١١٨ه)ـ، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٢٩)؛ سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩)؛ التقريب ص: (٧٩٨).

(٤) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم شيخ الصوفية. ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين ببغداد وتفقه على أبي ثور وسمع من: السري السقطي، وصحبه، ومن الحسن بن عرفة وصحب أيضاً الحارث المحاسبي ، وأبا حمزة البغدادي وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله، وتعبد أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير وعرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز مات ببغداد سنة ٢٩٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦)؛ الأعلام للزركلي (٢/ ١٤١).

همة سوى الله تعالى. وقيل: سُمّي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ؛ يدل عليه قوله عليه السلام : «إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق»[1]. وقيل : لأنه أمتثل تأديب الله تعالى إياه بقوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف:١٩٩])[2].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله:(وقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم:٤].قال العوفي[3]، عن ابن عباس: أي: وإنك لعلى دين عظيم، وهو الإسلام...وقال عطية: لعلى أدب عظيم)ثم قال(... عن سعد بن هشام[4] سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: ألست تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن)[5] ....ثم ذكر أحاديث نحو ما سبق ثم قال:(ومعنى هذا أنه، عليه السلام، صار امتثال القرآن، أمرا ونهيا، سجية له، وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ-رواية يحيى الليثي (٢/ ٩٠٤) ح(١٦٠٩)؛ والإمام أحمد في مسنده(١٤/ ٥١٣) ح(٨٩٥١)؛ والحاكم في مستدركه (٢/ ٧٢٠) ح(٤٢٨٠)؛ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وصححه الألباني في الصحيحة ح(٤٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٢٧).

(٣)هو عطية بن سعد بن جنادة وقد مر التعريف به قريبا.

(٤)هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني بن عم أنس. روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وسمرة بن جندب وأنس رضي الله عنهم وعنه حميد بن هلال وزرارة بن أبي أوفى وحميد بن عبد الرحمن الحميري والحسن البصري قال النسائي ثقة وذكر البخاري أنه قتل بأرض مكران غازيا اخرج له الجماعة انظر تهذيب التهذيب (٣/ ٤٨٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره(٣/ ٣٠٧)؛ والحاكم في مستدركه(٢ / ٥٤١)ح(٣٨٤٢)؛ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)ووافقه الذهبي وهو في صحيح مسلم مطولاً وقد مر تخريجه قريبا.

نهاه عنه تركه. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء والكرم والشجاعة، والصفح والحلم، وكل خلق جميل)[١].

وقال ابن القيم في التبيان في أقسام القرآن في قوله تعالى: (﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم:٤]. وهذه من أعظم آيات نبوته ورسالته لمن منحه الله فهماً ولقد سئلت أم المؤمنين[٢]عن خُلقه صلى الله عليه وسلم فأجابت بما شفى وكفى؛ فقالت: "كان خلقه القرآن". فهم سائلها أن يقوم لا يسألها شيئاً بعد ذلك ومن هذا قال ابن عباس وغيره : أي على دين عظيم وسمى الدين خلقا؛ لأن الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة وأقوال مطابقة للحق تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات فتكتسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها فهذه كانت أخلاق رسول الله صلى الله عليه و سلم المقتبسة من مشكاة القرآن فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا له وتبيينا وعلومه علوم القرآن وإرادته وأعماله ما أوجبه وندب إليه القرآن وإعراضه وتركه لما منع منه القرآن ورغبته فيما رغب فيه وزهده فيما زهّد فيه وكراهته لما كرهه ومحبته لما أحبه وسعيه في تنفيذ أوامره وتبليغه والجهاد في إقامته فترجمت أم المؤمنين لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم وحسن تعبيرها عن هذا كله بقولها: "كان خلقه القرآن" وفهم هذا السائل لها عن هذا المعنى فاكتفى به واشتفى)[٣].

وقال ابن رجب:(حسن الخُلق قد يراد به التخلق بأخلاق الشريعة، والتأدب بآداب الله التي أدب بها عباده في كتابه، كما قال تعالى لرسوله:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم:٤].وقالت

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ١٨٨) وما بعدها.

(٢) يعني عائشة رضي الله عنه وسائلها هو سعد بن هشام وقد سبق تخريج ذلك قريبا.

(٣) التبيان في أقسام القرآن ص: (١٣٤).

عائشة: «كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن»[1]. يعني أنه يتأدب بآدابه، فيفعل أوامره، ويتجنب نواهيه، فصار العمل بالقرآن له خلقا كالجبلة والطبيعة لا يفارقه، وهذا أحسن الأخلاق وأشرفها وأجملها). وقال في موضع آخر شارحا أيضا قولها رضي الله عنها (كان خلقه القران تعني: أنه تأدب بآدابه، وتخلق بأخلاقه، فما مدحه القرآن، كان فيه رضاه، وما ذمه القرآن، كان فيه سخطه) [2].

وقال الشيخ السعدي: (﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].أي: عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، وحاصل خلقه العظيم، ما فسرته به أم المؤمنين، عائشة رضي الله عنها-لمن سألها عنه، فقالت: «كان خلقه القرآن». وذلك نحو قوله تعالى له: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾ [الأعراف:١٩٩]. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۝١٥٩﴾ [آل عمران:١٥٩] [الآية] .﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [التوبة:١٢٨]. وما أشبه ذلك من الآيات الدالات على اتصافه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق،والآيات الحاثات على الخلق العظيم فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها، في الذروة العليا، فكان صلى الله عليه وسلم سهلا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسًا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٩٩).

(٢) جامع العلوم والحكم (١ / ٣٧٠).

عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال صلى الله عليه وسلم)[1].

(١) تفسير السعدي ص: (٨٧٩).

المبحث الثاني

ذكر جملة من النصوص التي تحث على حسن الخلق.

لقد جاءت نصوص الوحي حاثة على حسن الخلق والتحلي به[1] فينبغي للمسلم ان يعلمها ويعمل بها ويتأسى بمن أمره الله بالتأسي به في قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:٢١].فإن ذلك عنوان الفلاح لكل من نصح نفسه وفيما يلي جملة منها:

١) ما رواه البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهما، قَالَ: « لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا»[2].وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»[3].

---

(١) سأقتصر على إيراد النصوص التي تحث على حسن الخلق من حيث الجملة دون النصوص التي فيها ذكر كل خلق بمفرده؛ لأن ذلك لا يكاد يحصى كثرة فكل ما في القرآن من الأخلاق داخل في ذلك؛ كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله لسعد بن هشام ، لما سألها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم،قالت: «فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن » رواه مسلم؛ وقد سبق تخريجه.

(٢) الفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويدخل في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول إذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر والمتفحّش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه؛ وعليه فالفحش ما يشتد قبحه من الأقوال والأفعال؛ وحاصله أَن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الْفُحْش لَهُ لَا جبلياً وَلَا كسبياً. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٥٣)؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٢)؛ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥/ ٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٨٩) ح(٣٥٥٩) كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا؛ ومسلم في صحيحه(٤/ ١٨١٠) ح (٢٣٢١) كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم؛ والحديث متفق على صحته. انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ١٠٣)ح(١٥٠٠).

٢) ما رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ[١] فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ))[٢].

٣) ما رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ))[٣].

٤) ما رواه الطيالسي والإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ»))[٤].

---

(١) أي تحرك فيه وتردداً ولم ينشرح له الصدراً وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا. انظر: شرح النووي على مسلم (١٦/ ١١١).

(٢) أخرجه الإمام احمد في مسنده (٢٩/ ١٧٩) ح(١٧٦٣١)، ومسلم في صحيحه(٤/ ١٩٨٠) ح (٢٥٥٣) كتاب البر والصلة، باب تفسير البر والإثم، والترمذي في سننه(٤/ ٥٩٧) ح(٢٣٨٩) كتاب أبواب الزهد باب ما جاء في البر والإثم.

(٣) هو:الفاحِش السيئ القَوْلاً وقيل الَّذِي لَا حَيَاءَ لَهُاً انظر تهذيب اللغة (١٥/ ٢٠)(بذأ)؛ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٤٤).

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥/ ٤٨٧) ح(٢٧٤٩٦)؛ والترمذي في سننه(٤/ ٣٦٣) ح(٢٠٠٣) كتاب البر والصلة باب ما جاء في حسن الخلق؛ وأبو داود في سننه(٤/ ٢٥٣) ح(٤٧٩٩) كتاب الأدب باب في حسن الخلق؛ وقد صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد(١/ ١٤٢) ح(٢٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ٢٢٠) ح(٢٥٩٦)؛ والإمام احمد في مسنده (١٥/ ٤٣٥) ح(٩٦٩٦) ،والبخاري في الأدب المفرد(١/ ١٠٨)ح(٢٨٩)؛ والترمذي في سننه(٤/ ٣٦٣) ح(٢٠٠٤) كتاب الزهد باب ما جاء في حسن الخلق، وقال حديث صحيح غريب وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٧٧).

٥) ما رواه أبو داود والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عَنْ أَبِى أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- «أَنَا زَعِيمٌ[١] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ[٢] الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ[٣] وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[٤].

قال ابن القيم :(فجعل البيت العلوي جزاء لأعلى المقامات الثلاثة. وهي حسن الخلق. والأوسط لأوسطها. وهو ترك الكذب. والأدنى لأدناها وهو ترك المماراة، وإن كان معه حق. ولا ريب أن حسن الخلق مشتمل على هذا كله)[٥].

٦) ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ: خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[٦].

---

(١) أَيْ ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ انظر عون المعبود (١٣/ ١٠٨).

(٢) ربَضِ الْجَنَّةِ : بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمُوَحَّدَةِ أَيْ: نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبِهَا مِنْ دَاخِلِهَا لَا مِنْ خَارِجِهَا انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٣٥)

(٣) المراء بكسر الميم أي الجدال والمخاصمة انظر تحفة الأحوذي (٦/ ١٠٩).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه(٤/ ٢٥٣)ح(٤٨٠٠) كتاب الأدب باب في حسن الخلق ؛ والطبراني في الكبير(٨/ ٩٨)ح(٧٥٠٤) والبيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٤٢٠)ح(٢١١٧٦)؛ والحديث صححه ابن القيم في مدارج السالكين(٢/ ٢٩٣)؛ وحسّنه الألباني في الصحيحة(٢٧٣).

(٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٢٩٣).

(٦) أخرجه الإمام احمد في مسنده (١٢/ ٣٦٤) ح(٧٤٠٢) ،وابو داود في سننه(٤/ ٢٢٠)ح(٤٦٨٢) كتاب السنة باب الدليل على زيادة الايمان، والترمذي في سننه(٣/ ٤٥٨) ح(١١٦٢) كتاب الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها من حديث عائشة وقال هذا حديث حسن،وابن حبان في صحيحه(٩/ ٤٨٣)ح(٤١٧٦)؛ والحاكم في مستدركه(١ / ٤١)ح(٢) وقال صحيح على شرط مسلم؛ وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٢/ ٤٠٩)ح(١٩٢٣).

٧) ما رواه الإمام أحمد،وأبو داود، وابن حبان، والحاكم عَنْ عَائِشَةَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»[١].

٨) ما رواه الترمذي والخرائطي والطبراني عن جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ[٢]وَالمُتَشَدِّقُونَ[٣] و والمُتَفَيْهِقُونَ[٤]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ»»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١/ ٤٧٠) ح(٢٥٠١٢)؛ وأبو داود في سننه(٤/ ٢٥٢)ح(٤٧٩٨) كتاب الأدب باب في حسن الخلق؛ وابن حبان في صحيحه(٢/ ٢٢٨)ح(٤٨٠)؛ والحاكم في مستدركه(١/ ١١٧)ح(١٩٩)؛ وقال صحيح على شرط الشيخين؛ وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٣/ ٨)ح(٢٦٤٣).

(٢) الثَّرْثَارُونَ هُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ تَكلُّفًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ مِنَ الثَّرْثَرَةِ، وَهِيَ كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٠٩)وتحفة الأحوذي (٦/ ١٣٦) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠١٩).

(٣) (الْمُتَشَدِّقُونَ) أَيِ: الْمُتَوَسِّعُونَ فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاطٍ وَاحْتِرَازٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمُتَشَدِّقِ الْمُسْتَهْزِئَ بِالنَّاسِ يَلْوِي شِدْقَهُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: هُمُ الْمُتَكَلِّفُونَ فِي الْكَلَامِ فَيَلْوِي بِهِ شِدْقَيْهِ، وَالشِّدْقُ جَانِبُ الْفَمِ انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٥٣) تحفة الأحوذي (٦/ ١٣٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠١٩).

(٤) (الْمُتَفَيْهِقُونَ) أَيِ: الَّذِينَ يَمْلَأُونَ أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَيَفْتَحُونَهَا تكبرا مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الِامْتِلَاءُ وَالِاتِّسَاعُ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ هذه الخلال الثلاث رَاجِعَةٌ إِلَى مَعْنَى التَّرْدِيدِ فِي الْكَلَامِ لِيَمِيلَ بِقُلُوبِ النَّاسِ وَأَسْمَاعِهِمْ إِلَيْهِ. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ / ٤٨٢)تحفة الأحوذي (٦/ ١٣٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠١٩).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه(٣/ ٤٥٨) ح(١١٦٢) كتاب البر والصلة باب ما جاء في معالي الأخلاق وقال هذا حديث حسن غريب، والخرائطي في مكارم الاخلاق (١/ ٨٢)ح(٢٤) ، والطبراني في مكارم

٩) ما رواه الإمام مالك والإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»(١).

١٠) ما رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(٢).

١١) ما رواه الإمام أحمد والطبراني والبيهقي عن عبد اللهَّ بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا: حفظُ أمانةٍ، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة»(٣).

الأخلاق(١/ ٣١٤)ح(٦) والحديث صححه الألباني في تحقيق رياض الصالحين ص(٢٧٨)ح(٦٣٦) وله شاهد من حديث ابي هريرة، وابن عباس ، وأبي ثعلبة الخشني وعبد الله بن عمرو وأسانيدها صحيحة. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٥٨)؛ صحيح الترغيب(٣/ ١٠ ،١٤) ح(٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٦٢)؛ والصحيحة ح(٧٩١).

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ-رواية يحيى الليثي (٢/ ٩٠٤) ح(١٦٠٩) والإمام احمد في مسنده(١٤/ ٥١٣) ح(٨٩٥١) ، والبخاري في الأدب المفرد ص: (١ / ١٣٢)ح(٢٧٣)؛ والحاكم في مستدركه (٢/ ٧٢٠) ح(٤٢٨٠) وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وصححه الألباني في الصحيحة ح(٤٥)؛ وصحيح الأدب المفرد ص: (١١٨)ح(٢٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠/ ٣٩٨) ح(١٨٤٥٥)؛ والترمذي في سننه(٣/ ٤٥٨) ح(١١٦٢) كتاب أبواب البر والصلة باب ما جاء في معاشرة الناس وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ والحاكم في مستدركه(١/ ١١٠) ح(١٧٨)؛ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ وحسّنه الألباني في صحيح الترغيب(٣/ ٢٢٦) ح(٣١٦٠).

(٣) أخرجه الإمام احمد في مسنده(٦/ ٢٠٩)ح(٦٦٥٢) ط أحمد شاكر؛ والطبراني في المعجم الكبير للطبراني (١٤/ ١٠٧)ح(١/ ٤٧٢٥)؛ والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٢٠٢)ح(٤٨٧٩)؛ وصححه احمد شاكر في تحقيقه للمسند في الجزء والصفحة التي صُدِر بها التخريج والألباني في الصحيحة ح(٧٣٣) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣١٧)ح(١٧١٨) وبينا عدم انقطاع الحديث .

١٢) ما رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[١].

١٣) ما رواه ابن أبي شيبة، والإمام احمد، وابن حبان، والحاكم عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ مِنًى، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ»»[٢].

١٤) ما رواه الإمام أحمد والبيهقي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»[٣].

١٥) ما رواه البزار والطبراني والبيهقي عَنْ أَنَسٍ قَالَ:« لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ، وأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ

---

(٣) أخرجه الإمام احمد في مسنده (٣٥/ ٢٨٤) ح(٢١٣٥٤)، والطبراني في الكبير(١/ ١٨٣)ح(٤٨١)، والحاكم في مستدركه(٤/ ٥٥٥) ح(٨٢٨٦) وقال: صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٣ / ١٠) ح(٢٦٥٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥/ ٢٨٤) ح(٢١٣٥٤)؛ والطبراني في الكبير(١/ ١٨٣)ح(٤٨١)؛ والحاكم في مستدركه(٤/ ٥٥٥) ح(٨٢٨٦)؛ وقال: صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٣ / ١٠) ح(٢٦٥٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٨/ ٣٢٥)ح(٢٥٨٢٣)؛ والإمام أحمد في مسنده (٣٠/ ٣٩٤) ح(١٨٤٥٤)؛ وابن حبان في صحيحه(١٣/ ٤٢٦) ح (٦٠٦١)؛ والحاكم في مستدركه(١/ ١٩٦) ح(٤١٦) وقال صحيح؛ وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٣/ ١١) ح(٢٦٥٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/ ١٥٣) ح(٢٥٢٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان(٦/ ٢٢٦) ح (٧٩٦٩)؛ والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ١٦٨) ح(٢٥٢٣).

غَيْرِهُمَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْهُمَا»»(١).

١٦) ما رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ...»الحديث(٢).

١٧) ما رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والخرائطي وابن حبان عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي »(٣).

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٣/ ٣٥٩) ح(٧٠٠١)، والطبراني في الأوسط(٧/ ١٤٠) ح (٧١٠٣)؛ والبيهقي في شعب الإيمان(٢/ ٣١٦)ح(١٩٢٩)؛ وصححه الألباني في الصحيحةح(١٩٣٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٣٢) ح(٧٢٨)؛ ومسلم في صحيحه (١/ ٥٣٤)ح(٧٧١) كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه؛ وأبو داود في سننه(١/ ٢٠١)ح(٧٦٠) كتاب الصلاة بَابُ مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ الصَّلَاةُ مِنَ الدُّعَاءِ؛ والترمذي في سننه(٥/ ٤٨٧)ح(٣٤٢٣) كتاب أبواب الدعوات باب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٧٣)ح(٣٨٢٣)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٩/ ٩)ح (٥٠٧٥)؛ والخرائطي في مكارم الأخلاق (١/ ٢٩)ح(٩)؛ وابن حبان في صحيحه(٣ / ٢٣٩)ح(٩٥٩)؛ وصححه الألباني في الإرواء (١/ ١١٣، ١١٥)ح(٧٤).

١٨) ما رواه الخرائطي والطبراني والحاكم والبيهقي في السنن الكبرى عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها»[١].

١٩) ما رواه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم و لكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»[٢].

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص: (٢٧)ح(٣)؛والطبراني في الكبير(٦/ ١٨١)ح(٥٩٢٨)؛ والحاكم في المستدرك(١/ ١١١)ح(١٥١، ١٥٢) من طريقين وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإسنادين جَمِيعًا ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ؛ والبيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ١٩١)ح(٢١٣٠٠)؛ وصححه أيضا الألباني في الصحيحة ح(١٣٧٨).

(٢) أخرجه البزار في مسنده(١٥/ ١٧٧)ح(٨٥٤٤)؛ وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٤٢٨)ح(٦٥٥٠)؛ والطبراني في مكارم الأخلاق ص: (٣١٨)ح(١٨)؛ و والحاكم في المستدرك(١/ ٢١٢)ح(٤٢٧، ٤٢٨)؛ من طريقين وقال: «هذا حديث صحيح معناه يقرب من الأول غير أنهما لم يخرجاه، عن عبد الله بن سعيد»؛ وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان(٦/ ٢٥٣)ح(٨٠٥٤)؛ والحديث صححه الحاكم كما سبق، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح(١٠/ ٤٥٩)؛ وقال عنه المنذري كما في صحيح الترغيب (٣/ ١٣)رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن جيد، وحسّنهُ لغيره الالباني في المرجع السابق.

المبحث الثالث

ذكر نماذج من حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم.

إن الناظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته يدرك أن إحصاء وحصر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم من الصعوبة بمكان؛ لكثرته فقد كان خلقه القران وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه ووهبه من الأخلاق أحسنها وأكملها فهو أحسن الناس خلقاً وأكملهم فيه ولذا سوف اقتصر على ذكر نماذج من خلقه دون استيفاء لكل ما ورد عنه صلوات الله وسلامه عليه وأرجو أن يكون فيما أذكر كفاية لمن رام التأسي به صلى الله عليه وسلم وإليك ذكر بعض الأحاديث الواردة في ذلك:

١) ما رواه البخاري ومسلم عن انس قَالَ: « خَدَمْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَالله مَا قَالَ لِي: أُفًّ[١] قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟ »[٢].

٢) ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَنَسًا

---

(١) (أف) صوت يخرج من الإنسان إذا كان متضجرا من الشيء او مستثقلا له وفيه لغات كثيرة أوصلها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٤٦٠) إلى خمس وسبعين لغة. وانظر أيضا: شرح النووي على مسلم (١٥/ ٧٠)؛ ؛ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١١٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه(٨/ ١٤) ح(٦٠٣٨) كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٠٤) ح(٢٣٠٩) الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، وهو حديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان (٣/ ١٠٠) ح(١٤٩١).

غُلَامٌ كَيِّسٌ [1] فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: " فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»[2].

٣) ما رواه مسلم وأبو داود عن أنس: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ[3] مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ»[4].

٤) ما رواه البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّابًا، وَلاَ فَحَّاشًا، وَلاَ لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ: «مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ»»[5].

---

(١) أي فطن. انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٨١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١١) ح(٦٩١١) كتاب الديات، باب من استعان عبدًا أو صبيًا؛ ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٠٤) ح(٢٣٠٩) كتاب الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا؛ وهو حديث متفق على صحته. انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ١٠١) ح(١٤٩٢).

(٣) القفا بالقصر مؤخر العنق؛ انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٧١٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٠٥) ح(٢٣١٠) كتاب الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا؛ وأبو داود في سننه(٤/ ٣٩٢)ح(٤٧٧٥) كتاب الأدب؛ باب في الْحِلْمِ وَأَخْلاَقِ النبي صلى الله عليه وسلم-.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٣) ح(٦٠٣١) كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا؛ ومعنى قوله(ترب جبينة) هذه كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم؛ وهي من التراب أي سقط جبينه للأرض؛ وهو كقولهم رغم أنفه؛ ولكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه ؛ بل هي كلمة تجري على اللسان ولا يراد حقيقتها. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٥٣).

٥) ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ[١] غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ[٢] بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حتى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ، مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ »[٣].

٦) وفي رواية عند مسلم، قَالَ: «ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبْذَةً، رَجَعَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ الْأَعْرَابِيِّ». وَفِي لفظ..« فَجَاذَبَهُ حَتَّى انْشَقَّ الْبُرْدُ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٤].

قال القرطبي في المفهم[٥]:(وهذا الحديث يدل على ما وصف الله به نبيّه - صلى الله عليه وسلم: أنه على خلق عظيم، وأنه رؤوف رحيم؛ فإن هذا الجفاء العظيم الذي صدر من هذا

(١) أي من عمل وصنع أهل نجران، ونجران الآن محافظة كبيرة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية انظر: الديباج على مسلم (٣/ ١٣٩).

(٢) الجَبْذ لُغةٌ فِي الجَذْب وهما لغتان بمعنى واحد، والمراد أنه سحبه وجره إليه بشدة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها (٨/ ٢٤)ح(٦٠٨٨) كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه؛ ومسلم في صحيحه(٢٧٣٠)ح(٢١٥٠)كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة؛ والحديث متفق على صحته انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليها الشيخان (١/ ٢٢٥) ح(٦٢٩).

(٤) أخرجها مسلم في صحيحه (٢/ ٧٣١) ح(١٠٥٧) كتاب الزكاة ،باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة.

(٥) هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث، يعرف بابن المزين، ولد بقرطبة سنة(٥٧٨) وكان مدرسا بالإسكندرية وتوفي بها سنة(٦٥٦)، من كتبه (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم). انظر: الاعلام للزركلي(١/ ١٨٦).

الأعرابي، لا يصبر عليه، ولا يحلم عنه مع القدرة عليه إلا مثله، ثم ضحكه - صلى الله عليه وسلم عند هذه الجبذة الشديدة التي انشق البرد لها، وتأثر عنقه بسببها، حتى انفلت عن وجهته، ورجع إلى نحر الأعرابي؛ دليل على أن الذي تَمَّ له من مقام الصبر والحلم ما تم لأحد، وهذا نظير صبره وحلمه يوم أحد؛ حيث كسرت رباعيته، وشج في وجهه، وصرع على جنبه، وهو في هذا الحال يقول: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))، صلى الله عليه وسلم)[١].

٧) ما رواه البخاري ومسلم واللفظ له عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ[٢]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ[٣] دَعُوهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ[٤] عَلَيْهِ))[٥].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩/ ٦٨).

(٢) كلمة زجر وكف وَمَعْنَاهُ: اكفف. انظر: شرح النووي على مسلم (٦/ ٣٤)؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١ / ٢٥٦).

(٣) (لا تزرموه) بضم أوله وسكون الزاي وكسر الراء من الإزرام أي لا تقطعوا عليه بوله يقال زرم البول إذا انقطع وأزرمته قطعته. فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٤٩).

(٤) قوله(فشنه عليه) يروى بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم قاله النووي في شرحه على مسلم (٣/ ١٩٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها(٨/ ١٢) ح(٦٠٢٥) كتاب الأدب باب الرفق في الامر كله ومسلم في صحيحه (١/ ٢٣٦) ح(٢٨٥) كتاب الفضائل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٨) ورواه أحمد وابن حبان وابن ماجة في سننه واللفظ له عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمُحَمَّدٍ وَلَا تَغْفِرْ لِأَحَدٍ مَعَنَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتَ[١] وَاسِعًا» ثُمَّ وَلَّى، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَشَجَ[٢] يَبُولُ، فَقَالَ: الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ، فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي وَأُمِّي، فَلَمْ يُؤَنِّبْ، وَلَمْ يَسُبَّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُبَالُ فِيهِ، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَجْلٍ[٣] مِنْ مَاءٍ، فَأُفْرِغَ عَلَى بَوْلِهِ»»[٤].

٩) ما رواه البخاري ومسلم عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[٥] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[٦] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي»[١].

أحسن الناس خلقا، والحديث متفق على صحته انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١/ ٦٤) ح(١٦٢).

(١) أي امْتنعت انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ١٩٣).

(٢) الفشج هو: تفريج ما بين الرجلين انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٤٧).

(٣) السجل بفتح المهملة وسكون الجيم قال أبو حاتم السجستاني: هو الدلو ملأى ولا يقال لها ذلك وهي فارغة وقال بن دريد السجل دلو واسعة وفي الصحاح الدلو الضخمة. انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٢٤).

(٤) أخرجه احمد في مسنده (١٦/ ٣١٦) ح(١٠٥٣٤)؛ وابن حبان في صحيحه(٣/ ٢٦٥) ح(٩٨٥) و (١٤٠٢)؛ وابن ماجه في سننه (١١٧٦)ح(٥٢٩) كتاب الطهارة وسننها بَابُ الْأَرْضِ يُصِيبُهَا الْبَوْلُ، كَيْفَ تُغْسَلُ، والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح كما في صحيح ابن ماجه(١/ ٨٦) ح(٤٢٨).

(٥) أي :يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٢٧).

(٦) أي يرسلهن انظر: المرجع السابق.

١٠) ما رواه البخاري، ومسلم عَنْ أنسٍ،قَالَ: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ -قَالَ: أَحْسِبُهُ -فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ(٢)» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ))(٣).

١١) ما رواه البخاري عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ))(٤).

١٢) ما رواه الترمذي في الشمائل عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ:((كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خير القوم فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(٨/ ٣١) ح(٦١٣٠) كتاب الأدب باب الانبساط إلى الناس؛ ومسلم في صحيحه(٤/ ١٨٩١)ح (٢٤٤٠)كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة؛ والحديث متفق على صحته. انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ١٤١) ح(١٥٨٠).

(٢) النغير بالتصغير هو : طائر يشبه العصفور قيل أحمر المنقار انظر فتح الباري لابن حجر (١/ ١٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٤٥)ح(٦٢٠٣) كتاب الأدب باب الكنية للصبي قبل أن يولد؛ ومسلم في صحيحه(٣١٦٩٢)ح(٢١٥٠) كتاب الأدب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته؛ والحديث متق على صحته. انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ٤٩) ح(١٣٩٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه(٣/ ٦١)ح(٢٠٩٣) كتاب البيوع باب ذكر النساج.

أَنَا خَيْرٌ أو عمر؟ قال: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُثْمَانُ؟ قَالَ: عُثْمَانُ، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدَقَنِي فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أكن سألته»[1].

١٣) ما رواه الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ[2]. شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا»[3].

١٤) ما رواه الإمام أحمد والبخاري تعليقا عن أَنَس بْن مَالِكٍ، قَالَ: «إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ»[4].

قال الحافظ ابن حجر: (والمقصود من الأخذ باليد لازمه؛ وهو الرفق والانقياد، وقد اشتمل على أنواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والأمة دون الحرة، وحيث عمم بلفظ الإماء أي أمة كانت، وبقوله حيث شاءت أي من الأمكنة، والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعد على ذلك، وهذا دال على مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم)[5].

١٥) ما رواه البخاري ومسلم عن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: «اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِئْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (١/ ٩٦) وحسّنه الألباني في مختصر الشمائل (ص: ١٨٠).

(٢) هي الطرق المسلوكة التي لا تنفك عن مرور الناس غالباً. انظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣٣٣).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/ ٤٣٨) ح(١٤٠٤٦)؛ ومسلم في صحيحه(٤/ ١٨١٢) ح (٢٣٢٦) كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به؛ وأبو داود في سننه (٤/ ٢٥٧) ح(٤٨١٩)، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي الْجُلُوسِ فِي الطُّرُقَات.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١٩/ ٩) ح(١١٩٤١)؛ والبخاري في صحيحه تعليقا (٨/ ٢٠) ح(٦٠٧٢) كتاب الأدب باب الكبر؛ وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٦١٧) ح(٥٨٠٩).

(٥) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٩٠).

أَلاَنَ لَهُ الكَلاَمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلاَمَ؟ قَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»»(١).

١٦) ما رواه الإمام أحمد والترمذي في الشمائل وأبو يعلى وابن حبان عن أنس بن مالك: ((أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِراً(٢) وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ النبي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فقال النبي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حاضروه)، وكان صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا(٣) فأتاه النبي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لا يُبْصِرُهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسِلْنِي فالتفت فعرف النبي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟)فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِذًا وَاللهَّ تَجِدُنِي كَاسِدًا. فَقَالَ النبي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لَكِنْ عِنْدَ اللهَّ لَسْتَ بِكَاسِدٍ)، أَوْ قَالَ: (أَنتَ عند الله غال)))(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٣) ح(٦٠٣٢) كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، ومسلم في صحيحه(٤/ ٢٠٠٢) ح (٢٥٩١) كتاب البر والصلة، باب مداراة من يتقى فحشه، والحديث متفق على صحته انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣١٩٦) ح(١٦٧٢).

(٢) هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام ، وحرام بالراء أصح الأَشجَعيّ، وكَانَ بدويا، يأتي النَّبيَّ صَلى اللهُّ عَلَيه وسَلم بِطُرفَةٍ، أَو هَدِيَّةٍ، وقال النَّبيُّ صَلى اللهُّ عَلَيه وسَلم: إِنَّ لِكُلِّ حاضِرَةٍ بادِيَةً، وإِنَّ بادِيَةَ آلِ مُحَمَّدٍ زاهِرُ بنُ حَرامٍ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٤٤٢)؛ والمؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي (١/ ٢٦١).

(٣) الأصل في الدميم أنه الرَّجُلُ الْقَصِيرُ مَعَ قُبْحِ مَنْظَرٍ. انظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (٢/ ١٢٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٢٠/ ٩١)ح(١٢٦٤٩)؛ والترمذي في الشمائل(١/ ١٤٣) ح(٢٢٩)؛ وأبو يعلى الموصلي (٦/ ١٧٣) ح(٣٤٥٦)؛ وابن حبان في صحيحه(١٣/ ١٠٦)ح(٥٧٩٠) وصححه؛ وصحّحه أيضا الألباني في مختصر الشمائل(١٢٧) ح(٢٠٤).

١٧) ما رواه الترمذي في الشمائل وأبو يعلى في مسنده عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: ((كان رسول الله يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِخَةِ(١) فَيُجِيبُ وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يفكها حتى مات))(٢).

١٨) ما رواه الإمام احمد ومسلم وأبو داود عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ))(٣).

١٩) ما رواه البخاري ومسلم عن عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: ((دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ(٤) عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ))(٥).

---

(١) (الإهالة) بكسر الهمزة: ما يُؤْتَدَمُ به من الأَدْهان؛ قاله أبو زيد، وقال الخَلِيل: الأليَة تُقطع ثم تُذاب أوقيل الودك. و(السَّنِخة) بفتح المهملَة، وكسر النُّون، وبالمعجَمة: المتغيِّرة الرَّائحة من طُول الزَّمان أوالمراد انها الادهان او الودك التي تغيرت رائحتها من طول مكثها أانظر اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٧/ ٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل(١/ ١٩٠) ح(٣١٦)؛ وأبو يعلى الموصلي (٧/ ٨٣) ح(٤٠١٥)؛ وصححه الألباني في مختصر الشمائل(١٧٧) ح(٢٨٥)، وفي الصحيحة(٢١٢٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/ ٣٧) ح(٢٤٠٣٤)، ومسلم في صحيحه(٤/ ١٨١٤) ح (٢٣٢٨) كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح، أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، وأبو داود في سننه (٤/ ٢٥٠) ح(٤٧٨٦)، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي التَّجاوز في الأمر

(٤) أي الموت لك أوالمراد أن اليهود قبحهم الله يدعون على النبي بالموت ولذلك غضبت أم المؤمنين من خبيث قولهم. انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٢) ح(٦٢٥٦) كتاب الاستئذان ، باب كيف يُرَدّ على أهل الذمة السلام؛ ومسلم في صحيحه(٤/ ١٧٠٦) ح (٢١٦٥) كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء اهل الكتاب

٢٠) ما رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «ما حجبني [١] النبي صلى الله عليه و سلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا ومهديا »[٢].

٢١) ما رواه الإمام أحمد والبخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَوْ أُهْدِيَتْ لِي ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ[٣] لَأَجَبْتُ »[٤].

قال الحافظ ابن حجر: (وفي الحديث دليل على حسن خُلُقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتواضعه وجبره لقل وبالناس، وعلى قَبُول الهدية وإجابة من يدعوه إلى منزله، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل، وفيه الحض على المواصلة والتحاب والتآلف، وإجابة الدعوة لما قل أو كثُر، وقبول الهدية كذلك)[٥].

بالسلام وكيف يرد عليهم والحديث متفق على صحته. انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٣/ ٥٣) ح(١٤٠٠).

(١) قوله: (ما حجبني) أي : ما منعني من دخول داره فكان يأذن له كلما استأذن وليس معناه أنه يدخل بدون استئذان أو يرى أزواجه. انظر: صحيح البخاري (٣/ ١١٠٤)ح(٢٨٧١) في الحاشية.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٢٦٠) ح(٥٧٣٩) كتاب الأدب باب التبسم والضحك؛ وأخرجه مسلم صحيحه (٧/ ١٥٧)ح(٦٤٤٧) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) كراع: بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة: هو مُستَدق الساق من الرجْل، ومن حد الرسغ من اليد، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير، وقيل: هو ما دون الكعب من الدواب، وقال ابن فارس: كراع كل شيء: طرفه. أفاده الحافظ في "الفتح" (٩/ ٢٤٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥/ ٢٩٤)ح(٩٤٨٥)؛ والبخاري في صحيحه(٢ ح (٢٤٢٩) كتاب الهبة باب القليل من الهبة.

(٥) فتح الباري (٩/ ٢٤٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:

لقد تبين بحمد الله بعد الخوض في غمار هذا البحث المبارك جملة من الأحكام، والفوائد، تتلخص في الآتي:

إن الخلق يشمل جميع صفات الإنسان الجبلية والمكتسبة.

١) بلاغة كلام ربنا وإعجازه حيث وصف الله جل وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم بوصف موجز بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]. ولو أردت تفصيله لجاء ذلك في مجلدات كبار.

٢) عظم خلق النبي صلى الله عليه وسلم وبلوغه الكمال البشري في ذلك.

٣) وجوب التحلي بحسن الخلق ولزوم التخلق به والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

٤) إن الخلق هو الدين كله.

٥) عظم ثواب حسن الخلق ومنه دخول الجنة وقرب مجلس صاحبه من رسول الله وكفى بذلك فضلا وشرفا.

٦) كثرة ما ورد من النصوص في الحث على حسن الخلق والتحلي به.

٧) كثرة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأمثلة على حسن خلقه.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)؛المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ الناشر: دار البشائر الإسلامية — بيروت؛ الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – .

٢. إحياء علوم الدين: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي، طبع دار المعرفة – لبنان.

٣. الأخلاق الاسلامية وأسسها – تأليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني نشر دار القلم بيروت الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ

٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥. الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م. تفسير ابن سعدي، انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

٦. التاريخ الكبير؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)؛الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد — الدكن؛ طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٧. التبيان في أقسام القرآن؛ المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)؛ المحقق: محمد حامد الفقي؛ الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٨. التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور؛ نشر الدار التونسية، سنة ١٩٨٤م.

٩. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي؛ المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)؛ الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

١٠. تفسير ابن كثير، انظر: تفسير القرآن العظيم.

١١. تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، تأليف الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة - بيروت.

١٢. تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي طبع دار هجر.

١٣. تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

١٤. تفسير القرآن العظيم: تأليف أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

١٥. تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٦. تفسير القرآن؛ المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)؛ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض؛ الطبعة الأولى، ١٤١٠؛ تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.

١٧. تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨. تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

١٩. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق؛ لمؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)؛ حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب؛ الناشر: مكتبة الثقافة الدينية؛ الطبعة: الأولى.

٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم محمد زهري النجار، منشورات دار المدني بجدة ١٤٠٨هـ.

٢٢. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم؛ المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)؛المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس؛ الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت؛الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٤. خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٢٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)؛ اعتنى بها: خليل مأمون شيحا؛ الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان؛ الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٦. الديباج على صحيح مسلم لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(٩١١)؛ تحقيق أبي اسحاق الحويني؛ طبع دار ابن عفان الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ.

٢٧. الذريعة إلى مكارم الشريعة؛ المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)؛ تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي؛ دار النشر: دار السلام – القاهرة؛ عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٨. رياض الصالحين؛ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت؛ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٢٩. زاد المسير: لأبي الفرج، عبد الرحمن بن الجوزي؛ نشر المكتب الإسلامي؛ الطبعة الأولى.

٣٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت.

٣١. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٢. سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٣. السنن الكبرى، للإمام أبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، طبع دار المعرفة بيروت، نشر وتوزيع ومكتبة المعارف بالرياض.

٣٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٨٢م.

٣٥. شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي، المعروف بالنووي، دار إحياء التراث العربي.

٣٦. شعب الإيمان؛ المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)؛ حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد؛ أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة

الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٧. الشمائل المحمدية؛ المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)؛ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٨. الصحاح، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٩. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)؛ حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني؛ الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع؛ الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف علاء الدين، علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.

٤١. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق.

٤٢. صحيح الترغيب والترهيب، تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني، طبع دار المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٤٣. صحيح سنن الترمذي، تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٤. صحيح مسلم، تأليف أبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٥. طبقات المفسرين، تأليف: محمد بن علي بن احمد الداوودي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٤٦. الطبقات الكبرى، تأليف محمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى: ٢٣٠ هـ، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

٤٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابيالحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)؛ الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

٤٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود؛ المؤلف: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي؛ المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ دار النشر: المكتبة السلفية المدينة المنورة؛ الطبعة: الثانية ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٤٩. فتح الباري، شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٠. القاموس المحيط؛ المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)؛تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة؛ بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي؛ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع؛بيروت — لبنان؛ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥١. لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، الشهير بابن منظور، تصوير دار الفكر عن طبعة دار صادر بيروت.

٥٢. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله، المعروف بالحاكم، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي، دار الكتب العلمية.

٥٣. مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ورفاقه، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٤. مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٩هـ.

٥٥. مصنف ابن أبي شيبة المسمى (الكتاب المصنف)، تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، نشر دار التاج، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٥٦. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ.

٥٧. مكارم الأخلاق للطبراني؛ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)؛كتب هوامشه: أحمد شمس الدين؛ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان؛ الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٥٨. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها؛ المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)؛ تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري؛ الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٩. مكارم الأخلاق؛ المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)؛ الناشر: دار الوطن؛ الطبعة: الأولى.

٦٠.مجموع الفتاوى: لشيخ الإسلام، ابن تيمية، أبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، جمع عبد الرحمن بن قاسم النجدي، توزيع الرئاسة العامة لشئون الحرمين، تنفيذ مكتبة الحديثة، طبع إدارة المساجد العسكرية بالقاهرة.

٦١. كتاب التعريفات؛ المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)؛المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر؛ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان؛ الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦٢. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)؛ المحقق: إحسان عباس؛ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م؛

٦٣. معجم المؤلفين؛ المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)؛ الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٤.مشاهير أعلام المسلمين؛ جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ضمن المكتبة الشاملة.

٦٥. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح؛ المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)؛ تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب؛ الناشر: دار النوادر، سوريا؛ الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٦٦. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٧. مختصر الشمائل المحمدية؛ المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)؛ الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان — الأردن؛ تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني.

٦٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)؛ المحقق: محمد المعتصم بالله البغداديالناشر: دار الكتاب العربي — بيروت؛ الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)؛ الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧٠. مسند أبي يعلى المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)؛ المحقق: حسين سليم أسد؛ الناشر: دار المأمون للتراث — دمشق؛ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ — ١٩٨٤.

٧١. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار؛ المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)؛ تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة؛ الطبعة: الأولى.

٧٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار؛ المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)؛ دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧٣. مشكاة المصابيحالمؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)؛ المحقق: محمد ناصر الدين الألباني؛ الناشر: المكتب الإسلامي — بيروت؛ الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.

٧٤. مُصنف ابن أبي شيبة؛ المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ)؛ تحقيق : محمد عوامة.

٧٥. المعجم الأوسط؛ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)؛ المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني؛ الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

٧٦. المعجم الكبير؛ المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبرانيالناشر : مكتبة العلوم والحكم — الموصل؛ الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ — ١٩٨٣؛ تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٧٧. المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم؛ المؤلف: عبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٩ هـ)؛المحقق: مثنى محمد حميد الشمري – قيس عبد إسماعيل التميمي؛ أشرف عليه وراجعه: الدكتور بشار عواد معروف؛ الناشر: دار الغرب الإسلامي؛ الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٧٨. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ .

٧٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلومالمؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)؛ تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج .

٨٠. موطأ الإمام مالك (رواية يحيى الليثي)؛ المؤلف : مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي؛ الناشر : دار إحياء التراث العربي — مصر؛ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٨١. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المَهَذّبِ؛ المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ)؛ دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم؛ الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة؛ عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م.

٨٢. النكت والعيون(المشهور بتفسير الماوردي)؛ المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)؛ المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم؛ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية- بيروت.

فهرس الموضوعات